

إيران تريح الجولة النووية

«حداد» سياسي في إسرائيل: خضع الغرب وانتصرت

مع الاعلان عن الاتفاق النووي أمس في فيينا، أقامت إسرائيل مراسم «حداد» سياسي، غلبت عليها ردود هستيرية وصلت إلى حدّ اتهام الولايات المتحدة ومعها بقية السداسية الدولية بالمقاومة بمستقبل إسرائيل. وبأن العالم بات أكثر خطراً مما كان عليه قبل الاتفاق

محمد بدر

منذ لحظة الإعلان عن الاتفاق في فيينا، ذابت الفروقات والخلافات بين المعارضة والحكومة في إسرائيل، وتوالت المواقف التي تعددت في التعبير عن مخاوفها. وسارع المسؤولون في إسرائيل، من كافة ألوان القوس السياسي، إلى الإقرار بشكل مباشر وغير مباشر، بفشل الاستراتيجية التي اعتمدها الدولة العبرية في مواجهة إيران. وعلى الرغم من أن الردود الإسرائيلية تعزز من صورة إيران المنتصرة، وتعمق من صورة إسرائيل المهزومة والفاشلة، وتحديداً قيادتها السياسية وعلى رأسها رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، لم تستطع المؤسسة السياسية بكافة أحزابها وقاداتها أن تضبط ردود فعلها في التعبير عن حقيقة الفشل الإسرائيلي، الذي عكست ردود الفعل عليه حقيقة أنه أتى وفق صيغة «أسوأ» مما كانت تراهن إسرائيل عليه، خاصة أن هذا الاتفاق سيعزز من دور إيران ومعها محور المقاومة، الأمر الذي فرض على إسرائيل مروحة من التساؤلات تتصل بتداعيات الاتفاق على المكنة الاستراتيجية لإسرائيل وعلى بقية حلفاء الولايات المتحدة، وصولاً إلى مفاعيله التي طرحت علامات استفهام حول فعالية مبادئ النظرية الأمنية الإسرائيلية العامة.

وأعلن المجلس الوزاري المصغر، بالإجماع، رفضه الاتفاق، مؤكداً أن إسرائيل غير ملتزمة به. واتهم نتنياهو الدول العظمى «بالمقاومة بمستقبلنا المشترك». وبالرغم من أنه

أعلن أول من أمس أنه لم يلتزم بمنع الاتفاق مع إيران، لكنه عاد وأعلن بعد جلسة المجلس الوزاري المصغر أنه «فعل كل شيء من أجل منع الاتفاق». وردّ على الأصوات التي تعالت في إسرائيل متهمه إياه بأن توتر علاقته مع الرئيس الأميركي كانت وراء هذا الفشل المدوي، مؤكداً بأن «العلاقات مع الرئيس الأميركي باراك أوباما لم تؤثر في معالجة القضية». وشدد نتنياهو على أنه سيقوم بجهود من أجل شرح أن هذا الاتفاق مليء بالعيوب وخطر على السلام العالمي. وفي ردّ على المنطق الأميركي في تبرير الاتفاق، رأى نتنياهو أن «العالم بات أكثر خطراً مما كان عليه بالأمس».

وتحدث نتنياهو هاتفياً، أمس، مع الرئيس الأميركي، في مكالمة أعرب خلالها عن قلق إسرائيل من الاتفاق النووي مع إيران باعتباره يهدد أمن إسرائيل وأمن العالم كله. وقال بيان صادر عن مكتب رئيس الحكومة إن نتنياهو شدد، في مكالمته الهاتفية مع أوباما، على أن الاتفاق ينطوي على خطرين مركزيين. يتمثل الخطر الأول في كون الاتفاق يسمح لإيران بالتسلح بسلاح نووي، سواء بعد الالتزام بالاتفاق، خلال 10 - 15 عاماً، أو بخرقه قبل ذلك الموعد. أما الخطر الثاني، بحسب البيان، فهو يكمن في تدفق مليارات الدولارات إلى «مأكنة الإرهاب والحرب الإيرانية» التي تهدد إسرائيل والعالم كله.

في المقابل، أكد البيت الأبيض أن الرئيس الأميركي شدد على التزام الولايات المتحدة بأمن إسرائيل. وأضاف أن وزير الدفاع الأميركي، اشتون كارتر، سيسافر إلى إسرائيل



شدد نتنياهو في اتصاله مع أوباما على أن الاتفاق ينطوي على خطرين مركزيين (أ ب ف)

ويدها هي العليا، متهماً إياها بأنها مارست «الكذب والتضليل» على دول العالم. وتوقف يعلون عند خطورة أن «يمنح العالم الحر الشرعية لنهج الإرهاب بدلاً من محاربتة بكل طريقة ممكنة». ووصف الاتفاق بأنه بمثابة «مأساة لكل من يسعى للحفاظ على النظام العالمي ولكل من يخشى تحول إيران إلى دولة ذات أسلحة نووية». من جهته، وصف مسؤول الملف النووي في إسرائيل، الوزير يوفال شطاينتس، الاتفاق بالقول «إنه

الأسبوع المقبل. وحاول نتنياهو استغلال هذا الحدث الاستراتيجي التاريخي لتعزيز حكومته التي تهتز مع كل نسمة ريح داخلية، وتوجه إلى القادة السياسيين في إسرائيل بالقول «لقد حان الوقت لنذب الخلافات السياسية الهامشية وللتوحد وراء أكثر القضايا مصيرية بالنسبة إلى مستقبل دولة إسرائيل وأمنها».

من جهته، رأى وزير الأمن، موشيه يعلون، أن إيران خرجت من المفاوضات

شدد أوباما على التزام واشنطن بأمن إسرائيل

بأن إيران «ستتابع ويزخم أكبر دعم قضايا الشعوب العادلة والعمل من أجل إحلال السلم والاستقرار في المنطقة والعالم».

من جهته، قال متحدت باسم وزارة الخارجية المصرية إنه يأمل أن يكون الاتفاق «شاملاً متكاملًا، ويؤدي إلى منع نشوب سباق للتسلح في منطقة الشرق الأوسط وإخلائها بشكل كامل من جميع أسلحة الدمار الشامل»، في إشارة إلى السلاح النووي الإسرائيلي. وفي المقابل، نقلت «رويترز» عن «مسؤول سعودي» قوله، أمس، إن اتفاق إيران النووي مع القوى الدولية سيكون يوماً سعيداً للمنطقة إذا منع طهران من امتلاك ترسانة نووية، لكنه سيكون سيئاً إذا سمح لطرهان بأن تعيث في المنطقة فساداً. وأضاف المسؤول أن إيران زعزت استقرار المنطقة كلها بأنشطتها في العراق وسوريا ولبنان واليمن، وأن منح طهران تنازلات في

وقال وزير الخارجية التركي مولود تشاوشوغل أوغلو إن رفع العقوبات عن إيران سيعود بالنفع على الاقتصاد الإقليمي، وسيكون له أثره المباشر على تركيا. ورحب وزير الطاقة التركي تانر يلدرز بالتوصل إلى الاتفاق، مشيراً إلى أن رفع العقوبات عن إيران أمر مهم للاستثمار في البلاد، وكذلك لانخفاض أسعار النفط. وقال وزير النفط الباكستاني، شاهد خاقان عباسي، إن بلاده تأمل أن يؤدي رفع العقوبات عن إيران إلى استكمال بناء خط الغاز بين الأخيرة وباكستان، متوقفاً أن يكون ذلك في أيلول المقبل.

ومن جهته، رأى الرئيس السوري بشار الأسد، في برقية وجهها إلى السيد علي خامنئي، أن «توقيع الاتفاق يُعتبر نقطة تحول كبرى في تاريخ إيران والمنطقة والعالم، واعترافاً لا لبس فيه بسلامية البرنامج النووي الإيراني». وأعرب الأسد عن اطمئنانه

يشجّم الغرب إيران على أداء دور «بناء وشفاف» في القضايا الإقليمية

وقد تكون تلك الانعكاسات إيجابية لبعض الدول، وسلبية لأخرى، ما سيؤدي إلى تغييرات في تركيبة بعض التحالفات القائمة». وأشار بوشكوف إلى أن الاتفاق يُسقط الذرائع التي تتخذها دول في المنطقة تسعى لامتلاك الأسلحة النووية. وإلى جانب روسيا، أعربت دول عدة عن أملها بتطوير العلاقات الاقتصادية الثنائية مع إيران، بعد إعلان التوصل إلى الاتفاق المذكور.

حذر وتفاوّل بـ «إيران ما بعد الاتفاق»

ووعده وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بأن روسيا «ستساهم في خطوات عملية من أجل تطبيق الاتفاق»، ما من شأنه أن يعطي دفعاً إضافياً للعلاقات الاقتصادية بين بلاده وإيران، ذلك أنه سيتم رفع القيود التي فرضها الشركاء الغربيون على إيران من جانب واحد».

من جهته، رأى رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الدوما الروسي، الكسي بوشكوف، أن من شأن الاتفاق أن «يقضي تقريباً على أي احتمالات لعمل عسكري في الشرق الأوسط». وأبدى بوشكوف اعتقاده بأن «إسرائيل لن يمكنها الإقدام على عمل عسكري (ضد إيران) بدون دعم الولايات المتحدة الأميركية»، مضيفاً أن «خروج إيران من مظلة العقوبات، وعودتها إلى الأسواق العالمية كقوة تجارية واقتصادية، ستكون لهما انعكاسات كبيرة على الأسواق.

رحّبت العديد من دول العالم بالتوصل إلى اتفاق حول البرنامج النووي الإيراني. بعضها رأى أن الاتفاق سيعيد العلاقات الثنائية مع طهران إلى طبيعتها ويفتح الباب أمام تطويرها، فيما رأى البعض الآخر أن الحذر من «إيران ما بعد الاتفاق» واجب، وأن الاتفاق قد يسهل العمل «لتغيير سلوك» طهران تجاه القضايا الإقليمية والدولية.

ورأى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، أن تطور العلاقات الروسية - الإيرانية لن يتأثر من الآن فصاعداً «بالعوامل الخارجية» بعد إنجاز الاتفاق. وأعرب بوتين عن أمله «بأن تنفذ كافة الأطراف المعنية، وخاصة الدول الست، القرارات التي تم اتخاذها تنفيذاً كاملاً»، قائلاً إن «الإرادة السياسية التي أبدتها السداسية وإيران ستضمن تنفيذ خطة العمل الطويلة الأمد تنفيذاً ناجحاً».